

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ^ط قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتَقًا
مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ^ط فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ
اللَّهُ لِي ^ط وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

يخبر تعالى عن إخوة يوسف : أنهم لما يئسوا من تخليص أخيهم بنيامين ، الذي قد التزموا
لأبيهم برده إليه ، وعاهدوه على ذلك ، فامتنع عليهم ذلك ، (خلصوا) أي : انفردوا عن
الناس (نجيا) يتناجون فيما بينهم . (قال كبيرهم) وهو روبيل ، وقيل : يهوذا ، وهو الذي
أشار عليهم بإلقائه في البئر عندما هموا بقتله ، قال لهم : (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ
عليكم موثقا من الله) لتردنه إليه ، فقد رأيتم كيف تعذر عليكم ذلك مع ما تقدم لكم من
إضاعة يوسف عنه ، (فلن أبرح الأرض) أي : لن أفارق هذه البلدة ، (حتى يأذن لي
أبي) في الرجوع إليه راضيا عني ، (أويحكم الله لي) قيل : بالسيف . وقيل : بأن
يمكنني من أخذ أخي ، (وهو خير الحاكمين) .